ثم المعمول في كل واحد من الاقسام السته لا يخلو من ان يكون مرفوعا
او منصوبا او مجرورا فصارت ثمانيه عشر لان السته صارت مضروبه
في الثلاثه وتفصيلها في التمثيل حسنٌ وجهُهُ بالرفع والنصب والخفض
حسنُ الوجهِ بالرفع والنصب والخفض حسن وجهٌ بالرفع والنصب والخفض
فهذه تسعه والصفه مجرده وباقي مثلها والصفه باللام كقولك الحسن
وجهُهُ والحسنُ الوجهُ والحسن وجهٌ اثنان منها ممتنعان باتفاق
وهما الحسن وجهِهِ والحسن وجهٍ فاما الحسن وجهه فممتنع لانه ايضا
لم يفد فيه خفه بالاضافه واضافته لفظيه واما الحسن وجهٍ فامتنع
ايضا لانه عكس صيغ اضافتهم اذ هو اضافه معرفه الى نكره وذلك
عكس ما سمع في الاضافه فكره لذلك فاطرح ومسله منها مختلف
فيها وهي قولك مررت برجل حسنٍ وجهِهِ بالاضافه واكثر الناس
على اجازتها وقد توهم بعضهم انها مشتمله على اضافه الشي الى
نفسه فمنعها وهو غير مستقيم لان اضافته لفظيه وما ذكره انما هو
في الاضافه المعنويه وهذا بعد ان يسلم له ذلك وهو منازع فيه لانه
اذا اراد باضافه الشي الى نفسه اضافه حسن الى وجهه وهو في المعنى
للوجه فهو فاسد من وجوه احدها انه ليس للوجه بل ان فيه
ضمير المعنى هو له ولذلك يثنى ويجمع فتقول مررت برجلين حسني وجوههما
وجهيهما وبرجال حسني وجوههم والثاني لو كان كذلك لم يمتنع هو
اضافته ولم يكن من باب اضافه الشي الى نفسه من حيث هو انه
انه عام اضيف الى خاص كما في قولك خاتم حديد وكل الدراهم
والثالث انه منقوض لجواز قولك حسن الوجه باتفاق وهي اقوى
المسايل وان اراد باضافه الشي الى نفسه اضافه الوجه الى الضمير
فليس ذلك منه لان اضافه البعض الى الكل جايزه باتفاق والبواقي

من هذه المسايل ما كان فيه ضمير واحد فهو احسن وما كان فيه
ضميران فهو حسنٌ وما كان لا ضمير فيه قبيح اما الاول فلانه حصل
فيه ما يحتاج اليه من غير زياده ولا نقصان فكان احسن لجريه
على القياس واما الثاني فنقص عنه لما فيه من زياده ضمير وهو مستغنى
باحدهما ولم يقبح لان زياده الضمير لا يخل به واما الثالث فقبيح لعوده
عن الضمير المحتاج اليه في الصفات وبقايه كالاجنبي عن موصوفه
فاذا قصدت الى معرفه الضماير فاعلم ان الثاني يكون ضميره الا بارزا
لانه ضمير مخفوض فلا يكون مستترا واذا لم يكن الا بارزا كان مذكورا
بالضروره وانما اللبس في ضمير الصفه نفسها فالطريق ان ينظر فان
كانت رافعه ما بعدها وجب خلوها عن الضمير لانه لا يكون مرفوعا ن
عن العامل واحد وان كانت غير رافعه لما بعدها وجب ان يكون فيها
ضمير يعود على موصوفها فعلم بذلك وجود الضمير في الصفه وانتفاوه
عنها وعليه يبنى معرفه الاحسن والحسن والقبيح في هذه المسايل
ثم اعلم انك ان رفعت بها ما بعدها وجب ان تكون مفرده لانها كالفعل
رافعا لما بعده فلا يثنى ولا يجمع ولا يلحقها تا التانيث الا باعتبار مرفوعها
كما في الفعل فتقول مررت برجلين حسنٍ وجههما وحسن غلمانهما
ومررت برجلين حسنهٍ جاريتهما كما تقول حسنت جاريتهما فاما
في الجمع فتقول مررت برجال حسنٍ غلمانهم ولا تقول حسنين
غلمانهم بالجمع لما قدمناه ولو قلت مررت برجال حسان غلمانهم لجمع
التكسير لكان جايزا وليس جمع حسان لاجل رجال لانك تقول
مررت برجل حسان غلمانه وانما جمع ليطابق مرفوعه وجاز فيه
ذلك ولم يجز في جمع السلامه والتثنيه لمخالفته للفعل وموافقه
التثنيه والجمع السلامه للفعل في صيغه التثنيه والجمع فلذلك جاز في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)